

## مباهلة النبي (ص) بأهل البيت (عليهم السلام)

<"xml encoding="UTF-8?>



1 - عبد الرحمن بن كثير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن الحسن بن علي (عليهم السلام) - في بيان قوله تعالى : \* (ندع أبناءنا وأبناءكم . . . ) \* - : أخرج رسول الله (صلى الله عليه وآلـهـ) من الأنفس معه أبي ، ومن البنين إبـاـيـ وـأـخـيـ ، ومن النساء أمـيـ فـاطـمـةـ مـنـ النـاسـ جـمـيـعـاـ ، فـنـحـنـ أـهـلـهـ وـلـحـمـهـ وـدـمـهـ وـنـفـسـهـ ، وـنـحـنـ مـنـهـ وـهـوـ مـنـاـ ( 1 ) .

2 - جابر : قدم على النبي (صلى الله عليه وآلـهـ) العاقـبـ والـطـيـبـ فـدـعـاهـمـ إـلـىـ الـاسـلـامـ ، فـقـالـاـ : أـسـلـمـنـاـ يـاـ مـحـمـدـ قـبـلـكـ ! قـالـ : كـذـبـتـمـاـ ، إـنـ شـئـتـمـاـ أـخـبـرـتـكـمـ مـاـ يـمـنـعـكـمـ مـنـ الـاسـلـامـ . قـالـواـ : فـهـاتـ أـبـنـيـنـاـ . قـالـ : حـبـ الـصـلـيـبـ وـشـرـبـ الـخـمـرـ وـأـكـلـ لـحـمـ الـخـنـزـيرـ ، قـالـ جـابـرـ : فـدـعـاهـمـ إـلـىـ الـمـلاـعـنـةـ ، فـوـاعـدـاهـ عـلـىـ أـنـ يـغـادـيـاهـ بـالـغـدـاـ ، فـغـدـاـ رـسـولـ اللهـ (صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـآـلـهـ وـآـلـهـ) وـأـخـذـ بـيـدـ عـلـيـ وـفـاطـمـةـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ (عـلـيـهـمـ السـلـامـ) ، ثـمـ أـرـسـلـ إـلـيـهـمـ فـأـبـيـاـنـ يـجـيـبـيـاهـ وـأـقـرـأـ لـهـ ، فـقـالـ رـسـولـ اللهـ (صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـآـلـهـ) : وـالـذـيـ بـعـثـنـيـ بـالـحـقـ ، لـوـ فـعـلـاـ لـأـمـطـرـ الـوـادـيـ عـلـيـهـمـ نـارـاـ .

قال جابر : فيهم نزلت : \* ( فـقـلـ تـعـالـوـاـ نـدـعـ أـبـنـاءـنـاـ وـأـبـنـاءـكـمـ وـنـسـاءـنـاـ وـنـسـاءـكـمـ وـأـنـفـسـنـاـ وـأـنـفـسـكـمـ . . . ) \* ( 2 ) .

قال الشعبي : قال جابر : \* (أـنـفـسـنـاـ وـأـنـفـسـكـمـ) \* رسول الله (صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـآـلـهـ وـآـلـهـ) وـعـلـيـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) ، \* (أـبـنـاءـنـاـ وـأـبـنـاءـكـمـ) \* الحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ (عـلـيـهـمـ السـلـامـ) ، \* (نـسـاءـنـاـ وـنـسـاءـكـمـ) \* فـاطـمـةـ (عـلـيـهـاـ السـلـامـ) ( 3 ) .

3 - الزمخشري : روي أنهم لما دعاهم إلى المباهلة قالوا : حتى نرجع وننظر ، فلما تخلوا قالوا للعاقـبـ ، وكان ذـا رأـيـهـمـ : يـاـ عـبـدـ الـمـسـيـحـ ، مـاـ تـرـىـ ؟ فـقـالـ : وـالـلـهـ لـقـدـ عـرـفـتـمـ يـاـ مـعـشـرـ النـصـارـىـ أـنـ مـحـمـدـاـ نـبـيـ مـرـسـلـ ، وـلـقـدـ جـاءـكـمـ بـالـفـصـلـ مـنـ أـمـرـ صـاحـبـكـمـ . وـالـلـهـ ، مـاـ باـهـلـ قـوـمـ نـبـيـاـ قـطـ فـعـاشـ كـبـيرـهـمـ وـلـاـ نـبـتـ صـغـيرـهـمـ ، وـلـئـنـ فـعـلـتـمـ لـتـهـلـكـنـ ، فـإـنـ أـبـيـتـ إـلـاـ إـلـفـ دـيـنـكـمـ وـإـلـقـامـةـ عـلـىـ مـاـ أـنـتـمـ عـلـىـ فـوـادـعـوـ الرـجـلـ وـانـصـرـفـوـ إـلـىـ بـلـادـكـمـ .

فـأـتـيـ رسولـ اللهـ (صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـآـلـهـ وـآـلـهـ) وـقـدـ غـدـاـ مـحـتـضـنـاـ الحـسـيـنـ آـخـذـاـ بـيـدـ الـحـسـنـ وـفـاطـمـةـ تـمـشـيـ خـلـفـهـ وـعـلـيـ خـلـفـهـ وـهـوـ يـقـولـ : إـذـاـ أـنـاـ دـعـوتـ فـأـمـنـواـ ، فـقـالـ أـسـقـفـ نـجـرانـ : يـاـ مـعـشـرـ النـصـارـىـ ، إـنـيـ لـأـرـىـ وـجـوهـهـ لـوـ شـاءـ اللـهـ أـنـ يـزـيلـ جـبـلاـ مـنـ مـكـانـهـ لـأـزـالـهـ بـهـ ، فـلـاـ تـبـاهـلـوـ فـتـهـلـكـوـ وـلـاـ يـبـقـىـ عـلـىـ وـجـهـ الـأـرـضـ نـصـرـانـيـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ ، فـقـالـواـ : يـاـ

أبا القاسم ، رأينا أن لا نباهلك وأن نقرك على دينك ونثبت على ديننا . قال : فإذا أبیتم المباھلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمین وعليکم ما علیهم ، فأبوا . قال : فإني أناجزكم ، فقالوا : ما لنا بحرب العرب طاقة ، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا ترددنا عن دیننا على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة ، ألفا في صفر ، وألفا في رجب ، وثلاثين درعا عادية من حديد .

فصالحهم على ذلك وقال : والذي نفسي بيده ، إن الھلاک قد تدلی على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم عليهم الوادي نارا ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا . . . ثم قال الزمخشري : وقدمهم في الذكر على الأنفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم ، وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس مفدون بها ، وفيه دليل لا شئ أقوى منه على فضل أصحاب الكسae ( عليهم السلام ) ( ٤ ) .

---

( ١ ) **أمالی الطوسي** : 564 / 1174 ، **ینابیع المودة** : 1 / 165 .

( ٢ ) **آل عمران** : 61 .

( ٣ ) **دلائل النبوة لأبي نعيم** : 2 / 353 ، **المناقب لابن المغازی** : 263 / 310 عن جابر بن عبد الله ، **العمدة** : 190 / 291 ، **الطرائف** : 38 / 46 .

( ٤ ) **الکشاف** : 1 / 193 ، **وراجع تفسیر الطبری** : 3 / 299 ، **الجزء** 3 / 299 ، **تفسیر الفخر الرازی** : 8 / 88 وقال في ذیل الروایة : واعلم أن هذه الروایة کالمتفق على صحتها عند أهل التفسیر والحدیث ، **الإرشاد** : 1 / 166 ، **مجمع البيان** : 2 / 762 ، **تفسير القمي** : 1 / 104 .